Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالكثير من الإعزاز والتدليل. ثم حدث أن أُلحق بالقسم الداخلى بإحدى المدارس الكاثوليكية فكان ذلك صدمة له لأنه حرم من رعاية أبويه، خاصة أمه الجميلة ذات الشعر الذهبى والحاجبين الأسودين كما كان هو يصفها، والتى ظلت صورتها تغازله باستمرار طوال حياته. وقد انقلبت محبته لأبيه عداوة وبغضاء بسبب ذلك. لقد ارتبط قلب يوجين بأمه بعقدة أوديب التى عالجها فى الكثير من مسرحياته، خاصة فى مسرحية «*رغبة تحت شجر الدردار*».

بعد المدرسة الكاثوليكية، التحق يوجين بأكاديمية بتس، وهى مدرسة ثانوية تقريبا، ثم تركها إلى جامعة برنستون وهو فى سن السابعة عشرة، وغادرها بعد عام واحد، وحاول أن يتدرب على أعمال السكرتارية والأعمال الصحفية. ولكنه كان فى معظم الأوقات يجوب البحار باحثا عن الذهب فى هندوراس أو يعمل بحارا فى الخطوط الملاحية بين أمريكا الشمالية والجنوبية وإنجلترا. ثم عاد بعد ذلك ليعمل ممثلا فى فرقة أبيه المتنقلة، لكنه لم يظل طويلا على خشبة المسرح، فقد كره الأحاسيس المزيفة التى كانت تقدمها مسرحيات أبيه كالكونت دى مونت كريستو والفرسان الثلاثة وأمثالهما من المسرحيات التى كانت تعكس روح ذلك العصر، الذى كان يخجل من التعبير عن أحاسيسه الحقيقية، ومن ثم كان يجب أن تنتهى المسرحية بانتصار الفضيلة على الرذيلة. كان الرجل فى نظر المجتمع إما فاضلا أو شريرا، والمرأة إما فاضلة أو عاهرة، ولم يكن هناك شىء فى منتصف الطريق أبدا.

المرض.. نقطة تحول

لم يدر بخلد أونيل فى لحظة من اللحظات أن يفكر فى صحته التى أخذت تعتل يوما بعد يوم، إلى أن أخبره الطبيب فى ديسمبر من عام ١٩١٢ أنه مصاب بالدرن الرئوى. وفى ليلة عيد الميلاد، دخل يوجين مصحة الدكتور جايلور التى أمضى فيها الفترة بين شتاء عام ١٩١٢ وربيع عام ١٩١٣.

وفى المصحة أعاد التفكير فى حياته من جديد، وأخذ يُجرى تقييما لسنوات كثيرة مضت تراكمت فيها التجارب بعضها فوق بعض. وشعر للمرة الأولى بالدافع للكتابة وبالرغبة فى أن يعبر عن خبرته فى حياته السابقة الحافلة بالأحداث والانطباعات. وبعد أن غدر أونيل المصحة، استقر رأيه على أن يصبح كاتبا مسرحيا يكتب شيئا جديرا بالاهتمام فى حد ذاته - دون اعتبار لقيمته التجارية.